الله تعالى يسمع خفي الخطاب

..... من أسماء الله تعالى التي لها معنىً خاص اسم السميع، أن من أسماء الله السميع وأنه يسمع كل شيء يسمع جهر القول وخفي الخطاب، يسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة السوداء في ظلمة الليل. قالت عائشة رضي الله عنها: سبحان من سمع خفي الأصوات، ثم ذكرت أن المجادلة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذت تشتكي إلى الله ما حصل بينها وبين زوجها الذي ظاهر منها، وقال لها: أنت علي كظهر أمي تقول عائشة وإني لفي جانب البيت ويخفى علي بعض كلامها. أنزل الله قوله: { قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ } ذكر الفعل بالماضي سمع الله وذكره بالمضارع { وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا } وذكر من أسمائه السميع، البصير، وسع سمعه الأصوات يسمع جهر القول وخفي الخطاب. إذا آمن العبد بأن ربه سبحانه سميع وأنه يسمع كل شيء جهرًا أو إخفاتًا فإن ذلك يحمله على أن لا يتكلم بسوء ولو كان سرًّا، بل يكون كلامه كلامًا حسنًا كلامًا مفيدًا؛ لأنه يعلم أن ربه سبحانه سوف يثيبه، وسوف يجازيه على هذا الكلام، ويعلم أن ربه يسمعه ولا يخفى عليه منه خافية، يسمع كلماته ونبرات وحركات لسانه، ويعلم أن الله تعالى يثيبه على ذلك.